

الذكرى الثالثة لرحيل

الرفيق المحامي

عبدالعزیز شیخو (أبو أجدر)



في يوم
الجمعة الواقع
في
٢٠٠٥/١/٢٨
انتقل الرفيق
المحامي
عبدالعزیز
شیخو-عضو
الجنة

المنطقية لحزبنا إلى رحمته تعالى إثر مرض عضال ألم به لمدة تزيد عن عام. عاش الراحل ٦١ عاماً، أمضى ٤٣ منها في صفوف الحركة الوطنية الكردية، مدافعاً عن عدالة القضية الكردية دون هوادة، مكافحاً من أجل رفع الظلم والحيف والغبن اللاحق ببني قومه، وتحقيق المساواة بين أبناء الوطن بعيداً عن التمييز والسياسات الاستثنائية التي تلحق الضرر بالشعب والوطن.

لم يدخر الفقيد جهداً إلا وبذله دفاعاً عن المظلومين أنى كانت قومياتهم وأسنهم، كما دافع بجرأة واندفاع عن معتقلي حزبنا عام ١٩٩٢م أمام محكمة أمن الدولة غير الدستورية، حيث تكلف أعباء ومشقة السفر والترحال بين القامشلي ودمشق وهدرا وصيدنايا للالتقاء بموكليه بغية رفع معنوياتهم والوقوف إلى جانب الحق والعدالة رغم وضعه الصحي الحرج.

كان الراحل (أبو أجدر)، يحلم بزوال قانون الأحكام العرفية وقانون الطوارئ من البلاد التي حرمت المواطن السوري من حقوقه المدنية وحرياته الأساسية لمدة تزيد عن الأربعين عاماً، كما كان يحلم أن يجد شعبه الكردي ينعم بالحرية والمساواة والكرامة في ظل سيادة القانون ووحدة البلاد.

طَيبَ اللهُ ثَرَاكَ أَيُّهَا الرَّفِيقُ الرَّاحِلُ، وَأَسْكُنْ رُوحَكَ الطَّاهِرَةَ فِيسِيحِ جَنَانِهِ، وَبَاقَةَ وَرْدِ عَطْرَةِ فِي الذِّكْرَى الثَّلَاثَةَ لِرَحِيلِكَ.

عامٌ جديد... آمال متعاظمة *

بقلم: ريبير سلفي

ترجمة النص الكردي

ها هو عام ٢٠٠٧ يشرف على الانتهاء ويستعد للرحيل، ليودع الكون كالأعوام السابقة، ويحل مكانه عامٌ جديد من عمر هذه الدنيا وعمر المجتمع الإنساني. إلا أن ما يدعو للحزن والأسف أن هذه السنة أيضاً-كسابقاتها من السنوات المنصرمة- مرت على البشرية بالمآسي والألام والدماء، حيثما نقلت ناظرينك، رأيت أشلاء القتلى، الخراب والدخان والدمار، تلك التي خلفت وراءها آلاف الأطفال أيتاماً، وآلاف الزوجات والأمهات ثكلى، واحترق الإنسان بنيران التفجيرات الحاقدة هنا وهناك، ليتحول إلى كتل وبقايا متقحمة...!!



هنا، يتبادر إلى الذهن سؤالٌ يبتغي جواباً، وهو: ثرى، إلى أين يتجه مصير البشرية؟ هل هو في طريقه إلى البناء أم إلى الخراب؟ ومن يتحكم بهذه الفظائع وبهذا الانتحار المريع؟!..

لا شك أن استمرار إراقة الدماء البشرية بهذه الصورة والطريقة الرخيصة هو عمل وحشي وجريمة بشعة تقشعر له الأبدان، ويدفع بمستقبل البشرية إلى الظلام والضياح والمجهول...

يتوجب على الجميع، وخصوصاً على عقلاء ومتقفي كافة الشعوب أن يرفعوا أصواتهم منددين بالإرهاب، وأن يطالبوا بحل الخلافات الناشئة بين الدول عن طريق الحوار والتفاوض والتفاهم، وألا يفسحوا المجال لأي كان، أو أية قوة كانت لإراقة دماء البشر، كي لا يحترق الإنسان، الذي هو أعلى وأثمن ثروة على ظهر هذه البسيطة بنيران الضغائن والأحقاد...

فيما إذا سعى الإنسان إلى اغتصاب حقوق أخيه الإنسان بالقوة والإكراه، وسعى إلى إذلاله واستعباده، فإن الإنسانية تتشوّه وتصبح عرجاء كسيحة، ويتجه المجتمع الإنساني رويداً رويداً صوب مجتمع الوحوش الضارية وتخيم شريعة الغاب على العلاقات بين البشر، فيتم سحق الإنسانية...!!.. ولكن، إذا ما عرف كل امرئ حقه وحدّه، وأدرك بأنه هناك على الطرف الآخر حقوق أخيه الإنسان لا يجوز له تجاوزها، عندها، سوف تنتعش الأخوة والسلام والصدقة بين الشعوب وتزدهر الإنسانية، ونكون على يقين تام بأن وجهتنا ووجهة أجيالنا هي صوب النور والسلام، صوب الرفاهية والسعادة.

إن العمل والنضال من أجل تعميم ثقافة حقوق الإنسان على الصعيد العالمي هو عملٌ هام وضروري، وإن نشر مبادئ وأفكار المجتمع المدني المعاصر هي من واجبات المثقفين والساسة والجمعيات ونشطاء حقوق الإنسان في كافة المجتمعات، لأنه بنشر هذه الآراء والأفكار الإنسانية النيرة، سوف يتم التخفيف من حدة التعصب القومي والديني، ويتم تمهيد الطريق أمام تحقيق حقوق الإنسان وحل قضايا الشعوب.

فلنتضافر جهود ونضالات كافة القوى الديمقراطية ومؤسسات المجتمع الدولي على المستوى العالمي لتعمل كتفاً كتف من أجل إزالة الإرهاب من المجتمعات على أساس احترام حقوق وحرريات كافة الشعوب.

كلنا أملٌ أن يكون العام المقبل عام الحرية والسلام والمساواة، عام الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، كي لا يبقى المناضلون من أجل الحرية والوطن محتجزين في السجون والزنازين، وكي لا يتعرض الإنسان نتيجة أفكاره وآرائه السلمية إلى العنف والإرهاب.

*- عن جريدة NEWROZ العدد (٧٧)- التي تصدر باللغة الكردية في سوريا.